الاوسط ، الضرورية لدعم الجبْهة ضد الشيوعية ، والحيوية [لاسرائيل] أيضاً » (ص ٨٣٦) . وفي رده ، لم يفوت شاريت الفرصة في استغلال الهجوم على غزة لابتزاز الاميركيين ، بقوله انه يشعر بالأسف « اذا كانت النتيجة التي سيتوصل اليها [دالاس نتيجة لذلك الهجوم] ستؤدي الى خلق دائرة مفرغة : لقد كان القصد [من الهجوم]تخفيف شعور الدولة [اسرائيل] بالعزلة ؛ ولكن ان اصبح ذلك عذراً لسلب الضمانات منا ، بعد ان نفذ صبرنا نتيجة التحرش غير المنقطع بنا ، فلن يؤدي ذلك إلا الى تقوية العزلة ، وبعث الشعور بأنه ليس أمامنا الا الاتكال على قدرتنا المحدودة » (ص ٨٣٧) .

وقد استمرت الاتصالات ، في هذا الشأن ، بين الاسرائيليين من جهة والاميركيين والبريطانيين من جهة أخرى ، الى ان حصلت اسرائيل على وعود بأنه لن يُصار الى توسيع حلف بغداد مستقبلاً ، بضم دول أخرى اليه ، دون اعطائها شيئاً ما (ص ٨٨٢). غير ان الدرس المهم ، الذي تعلمه الاسرائيليون نتيجة لتلك الاتصالات ، هو النصائح التي نقلت اليهم ، على لساني دالاس وإيدن ، رئيس الحكومة البريطانية ، وهي انه اذا ارادت اسرائيل الانضمام الى الاحلاف الدفاعية الغربية ، عليها اولاً السعي الى تفاهم مع العرب (ص ٩٣٩) .

وتنبغي الاشارة ، على صعيد آخر ، الى ان اسرائيل ، في محاولة لتخفيف العزلة المفروضة عليها ، حاولت ايضاً ، خلال هذه الفترة ، اقامة علاقات مع الصين . ففي مطلع ١٩٥٤ ، عرضت الصين على اسرائيل ، بواسطة سفيرها في بورما دافيد هكوهين ، اقامة علاقات تجارية معها ، مستوضحة عن نوعية البضائع التي يمكنها شراؤها منها (ص ٣٢٨) . وقامت اسرائيل في الحال بابلاغ واشنطن بهذا العرض ، في محاولة لتجنب غضبها ، ولكنها على الرغم من ذلك لم تتخذ اية خطوة في هذا الاتجاه (ص ٥١٥) . وفي مرحلة لاحقة ، اوضحت الصين أيضاً انه لا مانع لديها من اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ، إضافةً الى العلاقات التجارية المقترحة ، فيما لو بادرت الأخيرة الى ذلك (ص ٨٥١) . وقد اتخذت اسرائيل قراراً باقامة تلك العلاقات ، وابلغت الصين به ، الا ان تنفيذه تأجل (ص ٨٥١ و ٩٥٨ و ٩٧٠) .

وفي اطار محاولات المحافظة على العلاقات الاسرائيلية مع المعسكر الاشتراكي ، يلفتّ النظر أيضاً ذلك التفسير « الطريف » الذي اقترح شاريت ، على السفير الاسرائيلي في موسكو ، تقديمه للسوفيات بشأن سعي اسرائيل للانضمام الى الاحلاف الغربية في المنطقة ، وهو ان هذا الاتجاه لا ينبغي ان يفسر كخطوة معادية للسوفيات ، بل سعياً الى المحافظة على أمن اسرائيل ، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنها بواسطتها الحصول على سلاح من الغرب (ص ٨٥١) .

مشروع جونستون ، توطين اللاجئين وتهجير اليهود

لم يكتف الاميركيون بتقديم النصح الى اسرائيل بضرورة العمل للوصول الى تفاهم مع العرب ، بل حاولوا ، هم أنفسهم ايضاً ، العمل في هذا المضمار ، وذلك كما يبدو في محاولة لتنسيق وجهات النظر ، او خلق مصالح مشتركة بين الطرفين ، علّ ذلك يساهم في تخفيف حدة العداء بينهما ويسهل على الاميركيين اقامة احلافهم في المنطقة ، ومن ثم السيطرة عليها . وقد اختار الاميركيون لمساعيهم تلك موضوع المياه ، فقدموا مشروعاً ، عرف باسم مشروع جونستون ، لتوزيع مياه الاردن واليرموك والليطاني بين اسرائيل ولبنان وسوريا والاردن ، على